عليه وسلم كما هو العمدة بين القوم في إثباتها والزام الحجة على المعاند اذ نقول انه عليه السلام
ادعى النبوة واظهر المعجزة وكل من كان كذلك فهو نبي أما ثبوت دعواه النبوة
فبالتواتر والاتفاق حتى جرى ذلك لوضوحه مجرى الشمس واما ثبوت اظهاره
المعجزة فلانه اتى بالقرآن واخبر عن المغيبات واظهر افعالا على خلاف
المعتاد بلغت جملتها حد التواتر وان كانت تفاصيلها احادا **معجز** اسم
فاعل اعجز نعت موضح مخرج لغير القرآن من ساير كتب الله تعالى وان
كانت كلامه وللاحاديث القدسية اذ لا معجز من كلامه سبحانه الا القرآن
بالاجماع اي مُصَيِّر كل فرد من افراد الانسان المسمى **بالبشر** لبدو بشرته
اي جلده عاجزا عن معارضته والاتيان بمثله بل كل المخلوقات
كذلك اشارة الى قوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل
هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا والاقتصار في الاية
على الثقلين لانهما اللذان تُتصور منهما المخالفة والتصدي للمعارضة
لانتفاء عصمتهما كالاقتصار في النظم على الانس لانهم الذين تصدوا لما ذكر
بالفعل والا فالملائكة ايضا لو تُصور منهم التصدي للمعارضة لا ياتون
بمثله وبيان اعجازه المجمع عليه انه صلى الله عليه وسلم تحدى بالقرآن
ودعا الى الاتيان بمثله ثم بعشر سور ثم بسورة مثله جميع البلغا
والفصحا من العرب العربا مع كثرتهم وشهرتهم بغاية العصبية وحمية
الجاهلية والدفاع عن الاحساب فعجزوا واثروا مقارعة السيوف
على معارضة الحروف فلو قدروا على المعارضة لعارضوا ولو عارضوا
لنقل الينا بالتواتر لتوفر الدواعي على نقله كذلك والعلم بكل ذلك
قطعي لا يقدح فيه احتمال انهم تركوا المعارضة مع القدرة عليها او انهم
عارضوا ولم ينقل الينا لمانع او لعدم المبالاة وقلة الالتفات
او للاشتغال بالمهمات واختلف في الوجه الذي اعجز به بعد
الاجماع على اعجازه فذهب الجمهور الى ان اعجازه بكونه في الطبقة
العليا من الفصاحة والبلاغة على ما يعرفه فصحا العرب وعلماؤهم
مع اشتماله على الاخبار عن المغيبات الماضية والاتية ودقائق العلوم
الالهية واحوال المبدا والمعاد وغير ذلك مما لا يحصى واختلف في

اقل

مخطوطات جامعة الرياض

اقل ما يقع به الاعجاز من ابعاضه فقال عياض اقله عند بعض المحققين سورة
انا اعطيناك الكوثر او اية او ايات في قدرها وذهب بعضهم الى ان كل اية منه
كيف كانت معجزة وقال اخرون كل جملة منتظمة معجزة وان كانت من كلمتين
وظاهر كلام الاستاذ ابي اسحق ان اقل ما يقع به الاعجاز اقصر سورة منه او
ثلاث ايات واختاره جمهور اهل التحقيق واما ان القرآن بجملته معجز فهذا
مما لا خلاف فيه واعلم ان ما كان من المعجزات معلوما بالقطع منقولا
بالتواتر كالقرآن فلا شك في كفر منكره وارتداده وانه بمنزلة منكر وجوده
صلى الله عليه وسلم في الدنيا وما لم يكن منها كذلك فان اشتهر بدع
منكره ونُفسق كنبع الما من بين اصابعه وتكثير الطعام اليسير
وان لم يشتهر وثبت بطريق صحيح او حسن عذر منكره ان كان مثله يخفى
عليه ذلك قبل التوقيف وعزر بعده وادب ولما كان عروج النبي صلى الله
عليه وسلم بروحه وجسمه يقظة من جملة المعجزات متفقا عليه بين اهل السنة
وورد به الكتاب اشار اليه لان التعرض له في هذا الفن محمود لكونه من
مباحثه بقوله **واجزم** عقدك وجوبا ايها المكلف **بصحة** ووقوع **معراج**
اي عروج وصعود محمد **النبي** صلى الله عليه وسلم بلا براق بعد الاسرا به عليه
يقظة بجسمه وروحه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فصعد من صخرة
بيت المقدس الى سدرة المنتهى وحيث شا الله سبحانه حال كونك معتمدا في
كيفيته **عما** اي على القصة والسيرة التي او حال كون العروج الذي جزمت
به مماثلا ومطابقا للوصف والوجه الذي **ورد** بها او رواه اهل الحديث
والتفسير وارباب السير والتاريخ فقد وقع في كيفيته اختلاف كثير
واستغنى الناظم رحمه الله تعالى عن التعرض لذكر الاسرا وان كان الواجب
التعرض له اذ قد انكر لشهرة اطلاق احد الاسمين اعني الاسرا والمعراج
على ما يعم مدلوليهما حتى صار كالاعلام الجنسية او الشخصية الثابتة بالغلبة
والحق انه كان في اليقظة بالروح والجسد من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
بشهادة الكتاب والسنة واجماع القرن الثاني من الامة ومن بعدهم ثم الى
السما بالاحاديث المشهورة ثم الى الجنة او المستوى او العرش او طرف العالم
على اختلاف الاراء بخبر الواحد ولا شك انه امر ممكن اخبر به الصادق وكل ما
هو كذلك فهو حق وحكمه مطابق ودليل الامكان اما تماثل الاجسام فيجوز على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)